

هو العليم

## خطبة السيدة زينب عليها السلام في مجلس يزيد لعنه الله

إعداد: الهيئة العلمية في موقع مدرسة الوحي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ  
وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ مِنَ الْآنَ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ  
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

عن كتاب الإحتجاج للشيخ الطبرسي: رَوَى شَيْخٌ صَدُوقٌ مِنْ مَشَايخِ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِ  
مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَحَرَمُهُ عَلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ جِيءَ بِرَأْسِ  
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي طَسْتٍ فَجَعَلَ يَضْرِبُ ثَنَائِيَهُ بِمُخَصَّرَةٍ كَانَتْ فِي يَدِهِ وَهُوَ  
يَقُولُ:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بَدْرٍ شَهْدُوا \*\*\* جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ  
لَأَهْلُوا وَاسْتَهَلُّوا فَرَحًا \*\*\* وَلَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تُشَلِّ  
فَجَزَيْنَاهُمْ بِبَدْرٍ مِثْلَهَا \*\*\* وَأَقْمْنَا مِثْلَ بَدْرِ فَاعْتَدَلْ  
لَسْتُ مِنْ خِنْدِفٍ إِنْ لَمْ نَنْتَقِمِ \*\*\* مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلْ  
فَقَامَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ  
أَجْمَعِينَ وَقَالَتْ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى جَدِّي سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَدَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَذَلِكَ  
يَقُولُ: {ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ آسَأُوا السُّوَايَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ} أَظَنَنْتَ  
يَا يَزِيدُ حِينَ أَخَذْتَ عَلَيْنَا أَقْطَارَ الْأَرْضِ وَضَيَّقْتَ عَلَيْنَا آفَاقَ السَّمَاءِ فَأَصْبَحْنَا لَكَ فِي إِسَارٍ نُسَاقُ  
إِلَيْكَ سَوْقًا فِي قَطَارٍ وَأَنْتَ عَلَيْنَا ذُو اقْتِدَارٍ أَنْ بِنَا مِنَ اللَّهِ هَوَانًا وَعَلَيْكَ مِنْهُ كَرَامَةٌ وَامْتِنَانًا وَأَنْ

ذَلِكَ لِعَظَمِ خَطْرِكَ وَجَلَالَةِ قَدْرِكَ فَسَمَخْتَ بِأَنْفِكَ وَنَظَرْتَ فِي عِطْفِ تَضْرِبُ أَصْدَرِيكَ فَرِحَا  
وَتَنْفُضُ مَدْرُونِيكَ مَرِحَا حِينَ رَأَيْتَ الدُّنْيَا لَكَ مُسْتَوْسِقَةً وَالْأُمُورَ لَدَيْكَ مُتَّسِقَةً وَحِينَ صَفِي  
لَكَ مُلْكُنَا وَخَلَصَ لَكَ سُلْطَانُنَا فَمَهَلًا مَهَلًا لَا تَطِشْ جَهْلًا أَنْ نَسِيَتْ قَوْلَ اللَّهِ - { وَ لَا يَحْسَبَنَّ  
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِلُّ لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمِلُّ لَهُمْ لِيَزِدُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ }<sup>١</sup>  
أَمِنَ الْعَدْلِ يَا ابْنَ الطَّلَقَاءِ تَحْدِيرُكَ حَرَائِرِكَ وَ سَوْفَكَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سَبَايَا قَدْ هَتَكَتْ  
سُتُورَهُنَّ وَ أَبْدَيْتَ وَجُوهَهُنَّ يَحْدُو بَيْنَ الْأَعْدَاءِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَ يَسْتَشْرِفُهُنَّ أَهْلُ الْمَنَاقِلِ وَ  
يَبْزُرْنَ لِأَهْلِ الْمَنَاهِلِ وَ يَتَصَفَّحْنَ وَجُوهَهُنَّ الْقَرِيبُ وَ الْبَعِيدُ وَ الْغَائِبُ وَ الشَّهِيدُ وَ الشَّرِيفُ وَ  
الْوَضِيعُ وَ الدَّنِيُّ وَ الرَّفِيعُ لَيْسَ مَعَهُنَّ مِنْ رِجَالِهِنَّ وَلِيٌّ وَ لَا مِنْ حُمَاتِهِنَّ حَمِيمٌ عَتَوَا مِنْكَ عَلَى اللَّهِ وَ  
جُحُودًا لِرَسُولِ اللَّهِ وَ دَفَعَا لَهَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ لَا غَرَوَ مِنْكَ وَ لَا عَجَبَ مِنْ فِعْلِكَ وَ أَنَّى  
يُرْتَجَى مُرَاقَبَةٌ مِنْ لَفْظِ قُوهِ أَكْبَادِ الشُّهَدَاءِ وَ نَبَتَ لَحْمُهُ بِدِمَائِ السُّعْدَاءِ وَ نَصَبَ الْحَرْبِ لِسَيِّدِ  
الْأَنْبِيَاءِ وَ جَمَعَ الْأَحْزَابَ وَ شَهَرَ الْحِرَابَ وَ هَزَّ السُّيُوفَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ  
وَ سَلَّمَ) أَشَدُّ الْعَرَبِ لِلَّهِ جُحُودًا وَ أَنْكَرُهُمْ لَهُ رَسُولًا وَ أَظْهَرُهُمْ لَهُ عُدُوَانًا وَ أَعْتَاهُمْ عَلَى الرَّبِّ  
كُفْرًا وَ طُغْيَانًا أَلَا إِنَّمَا نَتِيجَةُ خِلَالِ الْكُفْرِ وَ ضَبُّ يُجْزِرُ فِي الصَّدْرِ لِقَتْلِي يَوْمِ بَدْرٍ فَلَا يَسْتَبْطِئُ فِي  
بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ كَانَ نَظَرُهُ إِلَيْنَا سَنَفًا وَ سَنَانًا وَ أَحْنًا وَ ضَعْنًا يُظْهَرُ كُفْرُهُ بِرَسُولِهِ وَ يُفْصِحُ  
ذَلِكَ بِلِسَانِهِ وَ هُوَ يَقُولُ فَرِحَا بِقَتْلِ وُلْدِهِ وَ سَبِي دُرَيْتِهِ غَيْرَ مُتَّحِبِّ وَ لَا مُسْتَعْظِمِ.

لَأَهْلُوا وَاسْتَهَلُّوا فَرِحَا \*\*\* وَقَالُوا يَا زَيْدُ لَا تُشَلِّ

مُتَّحِبًّا عَلَى ثَنَائِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ كَانَ مُقْبَلٌ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ) يَنْكُتُهَا  
بِمُخَصَّرَتِهِ قَدْ التَّمَعَ السُّرُورُ بِوَجْهِهِ لِعَمْرِي لَقَدْ نَكَاتَ الْقُرْحَةَ وَ اسْتَأْصَلْتَ الشَّافَةَ بِإِرَاقَتِكَ دَمِ  
سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ ابْنِ يَعْسُوبِ الْعَرَبِ وَ شَمْسِ آلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هَتَفْتَ بِأَشْيَاخِكَ وَ  
تَقَرَّبْتَ بِدَمِهِ إِلَى الْكُفْرَةِ مِنْ أَسْلَافِكَ ثُمَّ صَرَخْتَ بِبِنْدَائِكَ وَ لِعَمْرِي قَدْ نَادَيْتَهُمْ لَوْ شَهِدُوكَ وَ  
وَشِيكَا تَشْهَدُهُمْ وَ يَشْهَدُوكَ وَ لَتَوَدُّ يَمِينُكَ كَمَا زَعَمْتَ سُلَّتْ بِكَ عَنْ مِرْفَقِهَا وَ أَحْبَبْتَ أُمَّكَ لَمْ

<sup>١</sup> سورة الروم (٣٠) الآية ١٠.

تَحْمِلُكَ وَ أَبَاكَ لَمْ يَلِدْكَ حِينَ تَصِيرُ إِلَى سَخَطِ اللَّهِ وَ مُحَاصِمُكَ وَ مُحَاصِمُ أَبِيكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ)

اللَّهُمَّ خُذْ بِحَقِّنَا وَ انْتِقِمْ مِنْ ظَالِمِنَا وَ أَحْلِلْ غَضَبَكَ بِمَنْ سَفَكَ دِمَاءَنَا وَ نَقَصَ ذِمَامَنَا وَ  
قَتَلَ حُمَاتَنَا وَ هَتَكَ عَنَا سُذُوكَنَا- وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ مَا فَرَيْتَ إِلَّا جِلْدَكَ وَ مَا جَزَزْتَ  
إِلَّا لِحَمَكِ وَ سَتَرْدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ بِمَا تَحَمَّلْتَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَ انْتَهَكْتَ مِنْ حُرْمَتِهِ وَ سَفَكْتَ مِنْ دِمَائِهِ  
عَثْرَتِهِ وَ لِحُمْتِهِ حَيْثُ يَجْمَعُ بِهِ شَمْلَهُمْ وَ يَلْمُ بِهِ شَعَثَهُمْ وَ يَنْتَقِمُ مِنْ ظَالِمِهِمْ وَ يَأْخُذُ هُمْ بِحَقِّهِمْ  
مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَ لَا يَسْتَفِزُّكَ الْفَرَحُ بِقَتْلِهِ {وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ- فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} <sup>١</sup> وَ حَسْبُكَ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَ حَاكِمًا وَ بِرَسُولِ  
اللَّهِ خَصِيمًا وَ بِجَبْرَيْلَ ظَهِيرًا وَ سَيَعْلَمُ مَنْ بَوَّأَكَ وَ مَكَنَكَ مِنْ رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ {يَبْسُ  
لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} <sup>٢</sup> وَ أَنْكُمْ {شَرٌّ مَكَانًا وَ أَضَلُّ سَبِيلًا}

وَ مَا اسْتِصْغَارِي قَدْرَكَ وَ لَا اسْتِعْظَامِي تَقْرِيعَكَ تَوْهُمًا لِإِنْتِجَاعِ الْخِطَابِ فِيكَ بَعْدَ أَنْ  
تَرَكْتَ عِيُونَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ عَبْرِي وَ صُدُورَهُمْ عِنْدَ ذِكْرِهِ حَرَى فِتْلِكَ قُلُوبٌ قَاسِيَةٌ وَ نُفُوسٌ  
طَاعِيَةٌ وَ أَجْسَامٌ مَحْشُوءَةٌ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَعْنَةِ الرَّسُولِ قَدْ عَشَشَ فِيهِ الشَّيْطَانُ وَ فَرَّخَ وَ مَنْ هُنَاكَ  
مِثْلَكَ مَا دَرَجَ وَ نَهَضَ فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِقَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَسْبَاطِ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَلِيلِ الْأَوْصِيَاءِ  
بِأَيْدِي الطُّلَقَاءِ الْحَبِيبَةِ وَ نَسْلِ الْعَهْرَةِ الْفَجْرَةِ تَنْطَفُ أَكْفُهُمْ مِنْ دِمَائِنَا وَ تَتَحَلَّبُ أَفْوَاهُهُمْ مِنْ  
حُومِنَا وَ لِلْجُثِّ الرَّاكيَةِ عَلَى الْجُبُوبِ الضَّاحِيَةِ تَنْتَابُهَا الْعَوَاسِلُ وَ تُعْفَرُهَا الْفَرَاعِلُ فَلَيْنِ اتَّخَذْتَنَا  
مَغْنَمًا لَتَسْخِذْنَا وَ شِيكًا مَغْرَمًا حِينَ لَا نَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ وَ إِلَى اللَّهِ  
الْمُسْتَكِي وَ الْمُعْوَلُ وَ إِلَيْهِ الْمَلْجَأُ وَ الْمُؤَمَّلُ

ثُمَّ كَذَّ كَيْدَكَ وَ اجْهَدْ جُهْدَكَ فَوَ الَّذِي شَرَّفْنَا بِالْوَحْيِ وَ الْكِتَابِ وَ النُّبُوءَةِ وَ الْإِنْتِجَابِ- لَا  
تُذِرُكَ أَمَدْنَا وَ لَا تَبْلُغُ غَايَتَنَا وَ لَا تَمْحُو ذِكْرَنَا وَ لَا تَرْحُصْ عَنْكَ عَارُنَا وَ هَلْ رَأَيْكَ إِلَّا فَنَدًا وَ  
أَيَّامُكَ إِلَّا عَدَدًا وَ جَمْعُكَ إِلَّا بَدَدًا يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي أَلَا لِعِنِ الظَّالِمِ الْعَادِي وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

<sup>١</sup> سورة آل عمران (٣) الآية ١٦٩-١٧٠.

<sup>٢</sup> سورة كهف (١٨) الآية ٥٠.

حَكَمَ لِأَوْلِيَائِهِ بِالسَّعَادَةِ وَخَتَمَ لِأَوْصِيَائِهِ بِبُلُوغِ الْإِرَادَةِ نَقَلَهُمْ إِلَى الرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ وَالرِّضْوَانِ وَالْمَغْفِرَةِ وَلمَ يَشَقَّ بِهِمْ غَيْرُكَ وَلا ابْتَلَى بِهِمْ سِوَاكَ وَنَسَأَلُهُ أَنْ يُكْمِلَ لَهُمُ الْأَجْرَ وَيُجْزِلَ لَهُمُ الثَّوَابَ وَالذُّخْرَ وَنَسَأَلُهُ حُسْنَ الْخِلَافَةِ وَبِجَمِيلِ الْإِنَابَةِ إِنَّهُ رَحِيمٌ وَدُودٌ.

فَقَالَ يَزِيدُ مُجِيباً لَهَا شِعْراً

يَا صَيْحَةَ تُحَمَّدٍ مِنْ صَوَائِحِ \*\*\* مَا أَهْوَنَ الْمَوْتَ عَلَى النَّوَائِحِ

ثُمَّ أَمَرَ بِرَدِّهِمْ.<sup>١</sup>

<sup>١</sup> الاحتجاج على أهل اللجاج، للشيخ أحمد بن علي الطبرسي، ج: ٢، ص: ٣٠٧، طبعة نشر مرتضى، مشهد.